عاش الوطن .. مات الإرهاب

لا أخفي سعادتي اليوم، بصراحة.

ولو كانت الرقاب التي تدحرجت في هذا اليوم المشهود مجرد ضحايا رأي وفكر فقط لحزنت، ربما كثيراً، لكنها رقاب أناس تلطّخت أياديهم بالدماء بشكل مباشر وغير مباشر، وجرت الخيانة مع دمائهم فنالوا ما استحقوه من جزاء.

هؤلاء الواهمون بالخلافة، والواهمون بولاية الفقيه، هم مجرد مرضى عقول، وأتباعٌ أذنابٌ أذلّاءُ لعقولٍ أكبر منهم، عقولٍ عبثت بعقولهم باسم الدين لتحقيق مآرب سياسية لا أقلَّ ولا أكثر.

إنهم مجرد أدوات في أيادٍ تريد السيطرة والهيمنة على الحكم، وتتخذ من الدين مطيّة لتحقيق أحلامها، لأن الدين هو بمثابة أيديولوجيا جاهزة ومنتشرة بين الناس، لا تحتاج إلا لقليل من تنطّعٍ وتحريفٍ وتوجيهٍ نحو الهدف، ولنا فيما فعله الخميني مع الشيعة خير مثال حين حوَّر فكرة الإمام الغائب إلى فكرة الولي الفقيه، وأعطى نفسه عصمة الإمام وصلاحياته في كتابه (الحكومة الإسلامية) وأقنع الناس بالثورة، وأقام الدولة على هذا الأساس، ونفس الأمر نجده عند حسن البنّا الذي روّج للحاكمية وكفّر كل الحكومات الإسلامية تقريباً، ودعا في رسائله صراحة إلى (استخلاص الحكم من أيدي كل حكومة لا تنفّذ أوامر الله) ولكنّ حسن البنّا وسيد قطب وأتباعهم في كل مكان، حتى هنا في السعودية، لم تقم لهم قائمة حتى الآن، إلا أنهم ما زالوا يسعون لإقامة دولتهم، دولة الخلافة كما يتمنّون!

إذاً، المسألة سياسية بوضوح (الإسلام السياسي) وطموح إلى الهيمنة على

obeikandi.com

العالم العربي والإسلامي، ورؤية ميكافيلية بامتياز الغاية فيها تبرر الوسيلة، ولذلك فإن القتل والتدمير وترويع الآمنين وتمزيق العالم الإسلامي مبرر عند أرباب ولاية الفقيه، أو أرباب الخلافة الإسلامية، وقد فعلوا ذلك حقيقة وواقعاً شهده التاريخ، سواءً بما يسمى بتصدير الثورة عند الخميني التي تأثر بها شيعة العراق، وحزب الله في لبنان، وجماعة الحوثي في اليمن، أو بما ظهر من جماعات تنسب نفسها للسنّة كالقاعدة وداعش والشباب الإسلامي وبوكو حرام!

ومن هذا المنظور، فإن الأذناب التي قطعت اليوم ما هي إلا أدوات هدم للمجتمع الذي عملت فيه، وشرٌّ يجب استئصاله، وفتنة يجب وأدها في مهدها، وأقلُّهم ذنباً تكفيه العمالة وحدها لقوى خارجية تريد السوء ببلده، وأقلُّهم ذنباً تكفيه الخيانة لأهله وقومه وقادته ووطنه!

إنهم إذاً مجموعة من القَتَلة المخرِّبين الصعاليك، والداعمين والمحرِّضين لهم، وكلُّهم خونة وعملاء، وهذه الجرائم في أي مكان من العالم، وعبر التاريخ، لا يكون جزاؤها إلا الإعدام!

لقد كنت أتمنى هذه الخطوة الصارمة من وقت مبكّر لتكون رادعاً لصغار أبنائنا على وجه الخصوص، الذين قد يتأثرون بأفكار هؤلاء، ويغترُّون ببطولاتهم المصطنعة والمنحرفة، وأن نتخلى عن محاولة احتواء (الشياطين) ومناصحتهم، لسببين:

الأول: أن هذه الشخصيات هي من نوع الشخصيات (الحِدِّية) التي لا تعرف طريقاً إلى (الوسط) أو إلى التوسط في حياتها وسلوكها، ولذلك تجدهم دائماً في أقصى اليمين أو أقصى اليسار، وتجد أحدهم ينتقل فجأة ودفعة واحدة من (مُنحلٍّ) أخلاقياً إلى (متنطّع) أو من متنطّع في الدين إلى منحلٍّ.

الثاني: أن الشخص الحدّي طالما لم يتعدَّ سلوكُه إلى إيذاء الناس فهو حرُّ نفسه، لكن إذا وصل إلى درجة الفعل وتنفيذ القناعات فإنه لا يعرف طريق الرجوع أبداً ولو أتيت له بسلطان مبين، ولا يعترف بنقاش ولا حوار ولا رأي آخر

ولا يقبله ولا يستسيغه، بل يزداد عناده وإصراره ويزداد أذاه كلما وجد إلى ذلك سبيلاً.

وأخيراً، فإن بعض الأيادي ما زالت تعبث من تحت الطاولة، وتستدرج أبناءنا لتهوي بهم في أتون الصراع والعمالة والخيانة، باسم المذهب، باسم الدين، وباسم الجهاد، والمذهب والدين والجهاد من أولئك براء، ولذا يجب استئصال شأفتهم، والضرب بيد من حديد قبل أن يستشري شررهم، وكلُّ من يتعاطف مع الرقاب (الطائرة) اليوم، وكل من يعتبرهم شهداء، وكل من يعتبرهم ضحايا رأي، وكل من يدعو لهم بالرحمة ما هو إلا خائن لوطنه مثلهم.

عاش الوطن حرًّاً أبياً آمناً شامخاً، وليخسأ الأعداء والناعقون عبر كل الفضاءات.

عاشت المملكة العربية السعودية.

openkandl.com